كلمة الأمانة العامّة
لمؤتمر العلّامة الحلّي الدولي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على محمّدٍ وآلِه الطيّبينَ الطاهرينَ، سيَّما بقيّةِ الله في الأرضينَ الحجّةِ ابن الحسنِ المهديّ ـ عجّل الله تعالى فرجَه الشريف ـ واللعنةُ الدائمةُ على أعدائهم أجمعينَ، من الآنَ إلى يوم الدين.

لقد أولى مركز العلّامة الحلّي لإحياء تُراثِ حوزةِ الحلّة العلميّةِ منذُ تأسيسِه اهتماماً خاصّاً بحوزةِ الحلّةِ الفَيحاءِ، وحاول تسليطَ الضوءِ على خفايا تاريخِها، والتعريفِ بخبايا تُراثِها المغمورِ في زوايا المكتباتِ، من خلالِ تحقيقِ ونشرِ آثارِها، وتقديم دراساتٍ علميّةٍ معمَّقةٍ، ورفدِ المكتبة الإسلاميّةِ وتزويدِها بأحدثِ البحوثِ وأتقنِ الدراساتِ ذاتِ الصلةِ بها.

وكان من جملة نشاطاتِ المركزِ إقامةُ مؤتَمراتٍ علميّةٍ دوليّةٍ عن أبرزِ شخصيّات الحلّة، وألمعِ نجومِها في سماءِ العلمِ والمعرفة، فوقع الاختيارُ أوّلاً على العلّامةِ الحلّي ﵀؛ لأنه ـ بلا شكٍّ ـ أعظمُ شخصيّةٍ شهدَتها حوزةُ الحلّةِ العريقةُ،

حيثُ بلغت ذُروتَها إبّانَ زعامتِه للطائفة الحقّة، ورئاستِه للحوزةِ العلميّةِ الشيعيّةِ، وعدمِ استيفاءِ حقِّه من الدراساتِ والبحوثِ والمقالاتِ كما يليق بشأنه، إذا ما قارنّاها بما خلّفه من تراثٍ ثرٍّ، وعطاءٍ زاخرٍ، ودورهِ الكبيرِ في مختلَفِ الفنونِ، وشتَّى المعارفِ، من القرآنِ وعلومهِ، والفقهِ وأُصولِه، والحديثِ ورجالِه، والتأريخ، والعلومِ العقليّةِ كعلم الكلامِ والفلسفةِ والمنطقِ، وغيرها.

وقد قام مركزُ العلّامةِ الحلّي ﷺ بخطواتٍ هادفةٍ ودقيقةٍ في سبيلِ إقامةِ المؤتمرِ العلميِّ على أفضلِ ما يُرام، وذلك من خلالِ ما يلي:

أوّلاً: جمعُ كلِّ ما يتعلّقُ بالعلّامةِ الحلّي من مخطوطٍ ومطبوعٍ، من مؤلَّفاته أو ما كُتِبَ عنه، من مقالةٍ وكتاب، أو رسالةٍ وأُطروحةٍ.

ثانياً: تشكيلُ لجانٍ علميّةٍ مختصّةٍ إضافةً إلى الهيأةِ الاستشاريّةِ والعلميّة، بهدفِ تحكيمِ الكتبِ والدراساتِ والمقالاتِ.

ثالثاً: عقدُ جلساتٍ علميّةٍ مع الخبراءِ والمتمرّسينَ، وتداولُ مختلَفِ الآراءِ والمقترحاتِ وطرحِها على طاولةِ البحثِ.

رابعاً: إقامةُ عدّةِ ندواتٍ بحثيّةٍ ومؤتمَراتٍ تمهيديّةٍ في العراقِ وخارجِه، للتعريفِ بالمؤتمرِ، والاستفادةُ بنحوٍ أشملَ من المؤلّفينَ والباحثينَ.

خامساً: تكثيفُ الجهودِ من خلالِ التعاونِ مع أهمِّ المراكزِ والمؤسّساتِ والجامعاتِ المعتبرةِ، وعقدُ مذكّراتِ تفاهمٍ علميّةٍ، لاستقطابِ أكبرِ عددٍ ممكنٍ من الطاقاتِ.

وتتوزّعُ نشاطاتِ المؤتمرِ على المحاورِ التاليةِ:

أوّلاً: محورُ تحقيقِ التراثِ

ويشتملُ على أمرينِ:

أ. تحقيقُ مصنَّفاتِ العلّامةِ الحلّي ﵀، وإصدارُها على شكلِ موسوعاتٍ متعدّدةٍ حسبَ اختلافِ العلومِ، وعدّةٌ منها تُطبَعُ لأوّلِ مرّةٍ.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ الأمانةَ العامّةَ للمؤتمَرِ قامت بجمعِ أكبرِ عددٍ ممكنٍ من مخطوطاتِ مصنَّفاته، وتقييمِها وتحكيمِها، والاستفادةِ من أقدمِها وأثمنِها في التحقيقِ، كما تمّ الرجوعُ إلى نسخةِ الأصلِ بخطِّ المصنّفِ في بعضِ المصنَّفاتِ، أو ما استُنسخ منها، أو ما كان عليها خطُّه وإجازاتُه، وبذلك فقد تفادينا السقطاتِ والأخطاءَ والإشكالاتِ الكثيرةَ التي وقعت فيها الطبعاتُ السابقةُ.

وقد بذلنا جهوداً مضنيةً في تحقيقِ هذه المصنَّفاتِ، من استحصالِ مخطوطاتِها من شتّى المكتباتِ في مختَلفِ دولِ العالَمِ ـ نحو العراقِ وإيرانَ وتركيا والحجازِ وإيرلندا وأمريكا وبريطانيا والهندِ ـ وتحقيقِها على أقدمِ النسخِ، وإدراجِ حواشيها، واستجلاءِ نصوصِها المغلقةِ من خلالِ إعرابِها ووضعِ هوامشَ توضيحيّةٍ عليها.

ب. تحقيقُ مصنَّفات علماءِ الحلّةِ التي أُلّفت على هامشِ مصنَّفاتِ العلّامةِ الحلّي ﵀، شرحاً أو تعليقاً أو اختصاراً أو نحو ذلك، وطُبع أغلبُها لأوّلِ مرّةٍ. فلا شكّ أنّ كثيراً من مصنَّفاتِه كانت من النصوصِ الدراسيّةِ في الحوزاتِ العلميّةِ، وقد هيمنت مصنَّفاتُه على الحوزةِ إلى يومِنا هذا، حتّى زخرت بالشروح والحواشي عليها، ممّا لم يُعَهد مثيلُه.

ثانياً: محورُ البحوثِ والمقالاتِ

ونظراً لتعدّدِ العلومِ والمعارفِ لدى العلّامةِ الحلّي ﵀ فقد تمّ تقسيمُ المقالاتِ حسبَ العلومِ، ترأسُ كلَّ قسمٍ لجنةٌ علميّةٌ مختصّةٌ؛ لغرضِ تحكيمِ المقالاتِ ورفعِ مستواها العلميِ، وهي عبارةٌ عن عشرةِ أقسامٍ: علومُ القرآنِ، والحديثُ والرجالُ، والفقهُ، والأُصولُ، والكلامُ، والفلسفةُ، والمنطقُ، والتاريخُ، والعلومُ الإنسانيةُ، والتراثُ.

وقد حاولنا استيفاءَ المقالاتِ لكافّةِ جوانبِ تراثِ العلّامةِ الحلّي ﵀، واستكتابِ الباحثينَ في أهمِّ نظريّاتِه وآرائِه، وجميعِ معالم مدرستِه ومنهجِه في العلومِ.

ثالثاً: محورُ الكتبِ والدراساتِ

وقد تمّ تأليفُ كتابٍ أو أكثرَ ـ حسبَ الحاجةِ البحثيّةِ ـ عن كلِّ علمٍ من العلومِ، وإصدار أهمِّ الدراساتِ والكتبِ عن العلّامةِ الحلّي ﵀، بعدَ تحكيمِها وتقويمِها علميّاً ولغويّاً.

رابعاً: محورُ الترجمةِ

تمّت ترجمةُ أهمِّ ما كُتِبَ عن العلّامةِ الحلّي ﵀ من اللغاتِ الأُخرى ـ كالإنجليزيّةِ والفارسيّةِ ـ إلى العربيّةِ، بعدَ استقصائِها وتحكيمِها.

والجديرُ بالذكرِ أنّ جميعَ إصداراتِ المؤتَمرِ ـ بجميعِ محاوره ـ راجعها خبراء متخصصون في المركزِ، من جميعِ النواحي العلميّةِ.

خامساً: محورُ الإعلامِ

وقد اشتمل على جهودٍ مختلفةٍ، أهمُّها إعدادُ فلمٍ وثائقيّ علميّ عن العلّامة الحلّي، بعد دراسةٍ تاريخيّةٍ وجغرافيّةٍ شاملةٍ.

ولا يطيبُ لنا في الختامِ إلّا أن نتقدّمَ بالشكرِ الجزيلِ والثناءِ الجميلِ لكلِّ من ساهَمَ في إقامةِ المؤتَمرِ، ونخصُّ بالذكرِ المتولّيَ الشرعيَّ للعتبةِ الحسينيّةِ المقدّسةِ فضيلةَ الشيخ عبدِ المهدي الكربلائي (حفظه الله ورعاه).

والشكرُ موصولٌ للجهاتِ المشاركةِ في المؤتمر من المؤسّساتِ والمراكزِ والجامعاتِ العلميّةِ، والمكتباتِ الإسلاميّةِ، خاصّةً مكتباتِ العتباتِ المقدَّسةِ، والأساتذة الأفاضلِ في اللجانِ العلميّةِ، والكوادرِ الفنّيةِ في الأمانةِ العامّةِ، والعاملينَ في مركزِ العلّامةِ الحلّي بمختلفِ فروعِه، وجميعِ الأيادي المساهمةِ في إقامةِ المؤتمرِ، ممّن لا يتّسعُ الوقت لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا كلُّ الشكرِ والتقديرِ.

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

الأمانة العامّة لمؤتمر العلّامة الحلّي الدولي
مركز العلّامة الحلّي لإحياء تراث حوزة الحلّة العلميّة
التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة

مقدّمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادّون، ولا يؤدّي حقّه المجتهدون، الذي لا يدركه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، والصلاة على رسوله نبيّ الرحمة، وإمام الأئمّة، وسراج الأمّة، وعلى أهل بيته مصابيح الظُلَم، وعصم الأمَم.

أمّا بعد، فإنّ أهمّ أركان المعرفة الدينيّة هي العقائد والمعارف الإلهيّة، ولهذا كان علم الكلام من بين العلوم الإسلاميّة محلّ اهتمام المفكّرين الإسلاميّين، ولا يخفى ما لهذا العلم من دور في استنباط وتبيين وإثبات التعاليم الدينيّة والدفاع عنها.

فعلم الكلام له شرف وقدسيّة فريدة، من حيث الموضوع والغاية والغرض، وله فضل على سائر العلوم الإسلاميّة، لهذا يمكن أن يقال: إنّ علم الكلام هو الأساس لسائر العلوم؛ لأنّه:

أوّلاً: تحتاج إليه سائر العلوم الدينيّة، لإثبات موضوعها؛ لأنّه لا يمكن إثبات موضوع العلوم الدينيّة مثل التفسير والفقه والأُصول والحديث وغير ذلك إلّا بعد إثبات وحدانيّة الله تعالى، وصفاته الكماليّة، والبعثة، وعصمة الأنبياء في علم الكلام، وحينئذٍ يتحقّق موضوع تلك العلوم.

إنّ سائر العلوم الإسلاميّة أيضاً بحاجة إلى علم الكلام لأجل بيان فلسفة الأحكام والإجابة عن الأسئلة التي تحوم حولها؛ لأنّ الإجابة عن شبهات المعارضين وعن الأسئلة الدائرة حول حكمة الأحكام إنّما تكون من مهامّ علم الكلام الإسلامي والمتكلّمين الإسلاميّين على حدّ سواء.

ثانياً: علم الكلام له الفضل والتقدّم على سائر العلوم من حيث الغرض والغاية؛ لأنّ الهدف الأساس والمقصد السامي ـ من العلوم والمعارف الدينيّة والإلهيّة، والفلسفة الأصليّة والنهائيّة من تشريع الأديان السماويّة خاصّة دين الإسلام ـ هو بلوغ الإنسان إلى الكمال المطلوب والفلاح الحقيقي، ولا يمكن بلوغ هذا الهدف المهمّ إلّا بالتمسّك بالدين، وكسب الاعتقادات الصحيحة، مع الدوافع الخالصة والأعمال الحسنة، المبنيّة على تلك الاعتقادات؛ إذ لا يمكن تصوّر عمل مثمر ولا ثمين يكون سبباً لبلوغ الكمال إلّا بالاعتقادات الصحيحة.

وقد أكّد المتكلّمون المسلمون كافّة بأساليب مختلفة على أهمّية علم الكلام ودوره العالي.

فذكر المحقّق الطوسي في مقدّمة كتابه «تلخيص المحصّل» أهميّة علم الكلام وانتماء سائر العلوم الدينيّة إليه قائلاً: «وبعد، فإنّ أساس العلوم الدينيّة علم أُصول الدين الذي تحوم مسائله حول اليقين، ولا يتمّ بدونه الخوض في سائرها، كأُصول الفقه وفروعه، فإنّ الشروع في جميعها محتاج إلى تقديم شروعه، حتّى لا يكون الخائض فيها ـ وإن كان مقلّداً لأُصولها ـ كبانٍ على غير أساسٍ، وإذا سُئِلَ عمّا هو عليه لم يقدر على إيراد حجّةٍ أو قياس»[1].

---

(١) تلخيص المحصّل: ١ .

وتحدّث الشيخ المقداد السيوري في مقدّمة كتابه «الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة» عن شرف علم الكلام وتقدّمه على سائر العلوم، وقال: «فلمّا كان علم الكلام من بين هذه العلوم أوثق برهاناً، وأظهر بياناً، وأشرف موضوعاً، وأكمل أُصولاً وفروعاً، ولذلك استحقّ التقدّم على سائر العلوم، وتنزّل منها منزلة الشمس من النجوم، وصار للعلوم الشرعيّة أساساً، ولكلّ واحد منها تاجاً ورأساً، وهو إن كان بعيد الأغوار كثير الأسرار إلّا أنّ نقاوته التي يعوّل في التحصيل عليها، وعقيلته التي ينتفع بها وتدعو الضرورة إليها، يجب على كلّ مكلّف استظهارها، وفي كلّ آونة تكرارها وتذكارها؛ لتقرّب إليه من السعادة جنّتها، وتبعد عنه من الشقاوة نارها...»[1].

وكذلك أيضاً في كتاب «اللوامع الإلهيّة في المباحث الكلاميّة» حيث عدّ علمَ الكلام بأنّه الفارق بين الهداية والضلالة، فقال: «وبعدُ فلمّا تطابق العقل والنقل، وتوافق الفرع والأصل، على عظم العلم وجلالته قدراً، وارتفاع أهله في الملإ الأعلى شرفاً وذكراً، كان بالاعتناء والتحصيل أحقّ وأحرى، وكلّ ما كان موضوعه أعلى وأنفس كان بالاقتناء أولى وأقيس، وعلم الكلام من بين هذه العلوم، كاشف عن أستار الجبروت، ومطّلع على مشاهدات المُلك ومغيّبات الملكوت، وفارق بين أهل الهداية والضلالة، ومطّلع على صفات المختارين للرسالة والإمامة، ومبيّن أحوال السعداء والأشقياء يوم القيامة»[2].

---

(١) الأنوار الجلاليّة: ٤٣.

(٢) اللوامع الإلهيّة: ٧٩.

ويقول الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائي في مقدّمة شرحه على «الباب الحادي عشر» عن فضل علم الكلام على سائر العلوم: «وعلم الأُصول أفضل العلوم وأشرفها وأقدمها وأهمّها. فأمّا أنّه أشرف وأفضل فلأنّ شرف العلم بشرف معلومه؛ فإنّه لا نسبة في الشرف بين علم الدِّباغة وبين علم الجوهر، ولا معلوم أشرف من واجب الوجود، فيكون العلم به كذلك. وأمّا أنّه أقدمها وأهمّها فلأنّ وجوبه على المكلّف سابق على كلّ العلوم؛ لأنّ أهمّ الأشياء الأُمور الدينيّة وهو أصل لها، ولأنّ أدلّته قطعيّة، ولأنّه يبقى ببقاء النفس إلى بعد الممات، ولأنّه لا يقبل النسخ ولا التغيير، وغيره يقبل النسخ وأدلّته غير قطعيّة، ولا يبقى أثره بعد الممات، فيكون هو أفضل العلوم وأشرفها وأهمّها، فيجب توفّر الدواعي على تحصيله، والأخذ منه بالحظّ الأوفر؛ ليحصل تمام القوّة النطقيّة والحكمة الإنسانيّة»[١].

ولا شكّ في أنّ لجهاد المتكلّمين في الإجابة عن شبهات أعداء الدين ودفاعهم عن تعاليم الشريعة من الفضل ما لا يخفى على الناقد البصير، قال أمين الإسلام الطبرسي في تفسير الآية الشريفة: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[٢]: «وفي هذا دلالة على أنّ من أجلّ الجهاد وأعظمه منزلةً عند الله سبحانه جهاد المتكلّمين في حلّ شبه المبطلين وأعداء الدين، ويمكن أن يتأوّل عليه قوله: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر[٣]»[٤].

---

(١) شرح على الباب الحادي عشر ١: ١١٤.
(٢) الفرقان (٢٥): ٥٢.
(٣) جامع الأخبار للشعيري: ١٠٠.
(٤) مجمع البيان ٧: ٢٧٣.

وقد سخّر الله مدى الزمان رجالاً قاموا بهذا الجهاد الثقافي، واهتمّوا باستنباط وتبيين وتنظيم المعارف والتعاليم الإسلاميّة وإثباتها والدفاع عنها، والذبّ عن مذهب الشيعة الإماميّة.

ومن هؤلاء الرجال «العلّامة الحلّي» الذي كان له اهتمام بالغ بعلم الكلام، وهو أحد الروّاد الأفذاذ في ذلك المضمار، وقد ألّف كتباً ورسائل كلاميّة على مستويات مختلفةٍ بين موجز اقتصر فيه على بيان أُمّهات المسائل، ومتوسّط أردف فيه المسائل الكلاميّة بنوع من البرهان، ومسهب بسط فيه الكلام بنقل الآراء ونقدها والبرهنة على مذهبه ومختاره.

ومن إبداعات العلّامة الكلاميّة «رسالة واجب الاعتقاد على جميع العباد» التي بيّن فيها ما يجب معرفته على جميع العباد من العقائد الدينيّة ما عدا المعاد، ومن المسائل الفرعيّة إلى آخر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووقعت هذه الرسالة موقع القبول لدى الأعلام، فشُرِحت عدة شروح، سنأتي على ذكرها.

إطلالة على رسالة «واجب الاعتقاد على جميع العباد»

تعدّ هذه الرسالة من المؤلّفات الكلاميّة للفقيه المتكلّم العلّامة الحلّي، وهي تقع في بابين كما صرّح المصنّف في المقدّمة، وهما «علم الكلام» و«علم الفقه»:

أمّا الكلام فقد ذكر فيه المصنّف المسائل الاعتقاديّة باختصار، فقال: «ولخّصت فيها ما يجب معرفته من المسائل الأُصوليّة على الأعيان»، ثمّ جعل المباحث الكلاميّة في أربعة أركان: «التوحيد»، و«العدل»، و«النبوّة»، و«الإمامة»، وذكر فيها أصل معتقدات الإماميّة، مع أهمّ الأدلّة على إثباتها، واجتنب من ذكر الآراء المختلفة.

وأمّا الفقه فقد جعل مباحثه حسب الترتيب السائر في الكتب الفقهيّة، فابتدأ بالصلاة ومقدّماتها، ثمّ الزكاة، والصوم، والخمس، والحجّ والعمرة، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه ختم هذه الرسالة.

وقد ذكر إبراهيم بن عليّ بن عبد العالي الميسي (٩٧٩هـ) في مقدّمة شرحه على رسالة «واجب الاعتقاد» المسمّى بـ «تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد» قيمة وأهمّية رسالة واجب الاعتقاد، فقال: «فإنّه أعمّ المختصرات نفعاً، وأحسنها وضعاً؛ لأنّه ﷺ جمع فيه بين ما تجب معرفته من المسائل الأُصوليّة، وبين ما كُلِّفَ به الإنسان من الأحكام الشرعيّة، وله من الخاصيّة أنّ جميع ما فيه ـ عدا التسليم من المسائل الفقهيّة ـ مُجمَع عليه بين الفقهاء الإماميّة، ولم يتعدّ فيه عن الواجبات إلى ذكر شيء من المندوبات، ولم يتجاوز في ذلك إلى تطويلٍ مملّ، ولا تقصيرٍ مخلّ»[١]. واتّبعه في ذلك مؤلّف كتاب «فرائد الانعقاد في شرح واجب الاعتقاد» حيث وصف هذه الرسالة بأنّها مع وجازة لفظها وسهولته فهي مشتملة على معان كثيرة حينما يقول: «وهو مع كونه قصير اللفظ سهل الحفظ يتضمّن لمعان كثيرة الشعوب...»[٢].

تحقيق في اسم الرسالة ونسبتها إلى العلّامة

اسم هذه الرسالة «واجب الاعتقاد على جميع العباد»، ولكن أكثر المحقّقين ذكروها بعنوان «واجب الاعتقاد»[٣] اختصاراً.

---

(١) تحصيل السداد: ٣٤ (مخطوط).

(٢) فرائد الانعقاد: ٥٣ (مخطوط).

(٣) أمل الآمل ٢: ٨٤؛ رياض العلماء ١: ٣٦٤؛ روضات الجنات ٢: ٢٧٣؛ تنقيح المقال ٢١: ١٧٨.

وقد ذكر السيّد محسن الأمين العاملي في ترجمة العلّامة الحلّي هذه الرسالة باسم «واجب الاعتقاد في الأُصول والفروع»[١]، بينما ذكرها السيّد إعجاز حسين في «كشف الحجب والأستار»[٢] والمحقّق الطهراني في «الذريعة»[٣] باسم «واجب الاعتقاد على جميع العباد»، وهذا الاسم يتوافق مع الاسم الذي ذكره المؤلّف نفسه في مقدّمة الرسالة، حيث قال: «فقد بيّنت في هذه المقالة واجبَ الاعتقاد على جميع العباد..».

كما ذكر شارحو رسالة «واجب الاعتقاد» مثل عبد الواحد بن الصفي النعماني في «نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد»[٤]، وظهير الدين إبراهيم بن عليّ الميسي العاملي في «تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد»[٥] أنّ اسم هذه الرسالة: «واجب الاعتقاد على جميع العباد».

ولمّا سأل السيّد مهنّا بن سنان العلّامة الحلّي عن كفاية هذه الرسالة لأداء مهمّة التكليف الواجب على المكلّفين في مسائل الاعتقاديّة، فقد ذكرها كذلك بعنوان «واجب الاعتقاد على جميع العباد»، وهذا نصّ كلامه: «ما يقول سيّدنا في المختصر الذي صنّفه مولانا وسمّاه: «واجب الاعتقاد على جميع العباد» إذا حفظ المكلّف وعرف معانيه، هل يكون بذلك عارفاً لما يجب عليه معرفته، ناجياً بذلك في دنياه

(١) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥.
(٢) كشف الحجب والأستار: ٥٩٨.
(٣) الذريعة ٢٥: ٤.
(٤) نهج السداد: ٢ (مخطوط).
(٥) تحصيل السداد: ٣٤ (مخطوط).

وآخرته، وكذلك «تلقين أولاد المؤمنين» للشيخ الكراجكي، هل يكون كذلك، وأيّ المختصر أنفع لأولادنا و نسائنا؟ أفدنا أفادك الله من فوائده. الجواب: نعم يكفي في القيام بالتكليف المطلوب شرعاً، معرفة واجب الاعتقاد واعتقاده، وأمّا مختصر شيخنا الكراجكي المسمّى بـ «تلقين أولاد المؤمنين» فلم يتّفق لي الوقوف عليه»[١].

ولا شكّ في صحّة نسبة هذه الرسالة إلى العلّامة الحلّي؛ إذ ذكر العلّامة في ترجمته في «خلاصة الأقوال» رسالة «واجب الاعتقاد»[٢] في ضمن مصنّفاته.

وقد أكّد أصحاب التراجم والمعاجم على أنّ هذه الرسالة هي من آثار العلّامة الحلّي[٣]، لكن بعضهم وصفوا رسالة واجب الاعتقاد بـ «الصغير»[٤]، حتّى لا تشتبه هذه الرسالة بالرسالة التي اسمها «واجب الاعتقاد الكبير»، وهي منسوبة إلى فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي[٥].

ومن جهة أُخرى فقد وصف مؤلّف «هدية العارفين» رسالة «واجب الاعتقاد» بأنّها هي نفس رسالة العلّامة في جواب أسئلة السيّد مهنّا بن سنان، التي قدّمها له العلّامة الحلّي في الجواب عن أسئلته[٦]، ولكن لا يوجد دليل على صحّة هذا القول،

---

(١) أجوبة المسائل المهنّائية الثانية: ١٢٥ (مسألة: ٢٣).

(٢) خلاصة الأقوال: ١١٣.

(٣) أمل الآمل ٢: ٨٤؛ رياض العلماء ١: ٣٦٣؛ روضات الجنات ٢: ٢٧٣؛ تنقيح المقال ٢١: ١٧٨؛ الذريعة ١٤: ١٦٣.

(٤) رياض العلماء ١: ٣٨٠؛ أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥.

(٥) الذريعة ٢٥: ٥.

(٦) هدية العارفين ١: ٢٨٥.

فإنّ الكتاب الذي كتبه العلّامة الحلّي في الجواب على أسئلة مهنّا بن سنان اسمه «أجوبة المسائل المهنّائيّة»، بل ما ذكرنا آنفاً من سؤال السيّد مهنّا عن كفاية رسالة «واجب الاعتقاد» فيه إشارة إلى أنّ هذه الرسالة قطعاً لم تكتب في جواب مهنّا بن سنان؛ لأنّها لو كانت في جوابه لما سأل عنها.

شروح واجب الاعتقاد

قد كُتِبت شروح متعدّدة على رسالة «واجب الاعتقاد على جميع العباد»، نذكرها كما يأتي:

١. «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد»، وهو الكتاب الذي بين أيديكم.

٢. «نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد»، تأليف عبد الواحد بن الصفي النعماني (القرن الثامن). وهو شرح لقسم الكلام من رسالة «واجب الاعتقاد» فقط، وقد طبع ضمن منشورات مركز العلّامة الحلّي ﵀.

وعرّف عبد الله الأفندي هذا الشرح باسم «نهج السداد في شرح رسالة واجب الاعتقاد»[١]. وقد عدّ مؤلّف «هدية العارفين» نهج السداد من مؤلّفات الشيخ المقداد السيوري[٢].

٣. «شرح واجب الاعتقاد»، مؤلّفه جلال الدين أبو العزّ عبد الله بن المولى سعيد شرف الدين الشرفشاه الحسيني (القرن التاسع)، وشرح في هذا الكتاب قسم الكلام من رسالة «واجب الاعتقاد» فقط.

---

(١) رياض العلماء ٣: ٢٧٩.

(٢) هدية العارفين ٢: ٤٧٠.

وقد نشر هذا الشرح سابقاً في الجزء السادس من مجموعة «رسائل ومقالات»[١] منسوباً إلى عالم مجهول. وأُعيد طبعه وتحقيقه في مجلّة «المحقّق» الصادرة من مركز العلّامة الحلّي ﷺ[٢].

٤. «تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد»[٣]، تأليف ظهير الدين إبراهيم بن عليّ بن عبد العالي الميسي العاملي (٩٧٩هـ). وهذا الشرح يشتمل على قسمَي الكلام والفقه من رسالة «واجب الاعتقاد» وأُسلوب تأليفه بطريقة «قوله..أقول».

وقد عدّ السيّد الأمين العاملي كتاب «تحصيل السداد» من تأليفات العلّامة الحلّي[٤]، وهذا القول غير صحيح؛ لأنّ مؤلّف كتاب «تحصيل السداد» ذكر العلّامة الحلّي في مقدّمة الكتاب بالعبارات التالية: «الشيخ المولى الأعظم الأوحد الأجلّ المكرّم شيخ مشايخ المسلمين جمال الملّة والحقّ والدين، الحسن بن المطهّر، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه»، وهذا التعبير يدلّ على أنّ مؤلّف «تحصيل السداد» هو شخص آخر غير العلّامة الحلّي.

٥. «فرائد الانعقاد في شرح واجب الاعتقاد»[٥]، مؤلّفه غير معلوم، وتوجد نسخة منه في مكتبة ملك في طهران برقم (١٦١٦/ ٢).

---

(١) رسائل ومقالات ٦: ٧٢ ـ ٩٨.

(٢) مجلّة المحقّق، العدد ٧.

(٣) الذريعة ٣: ٣٩٦ و ١٤: ١٦٤؛ طبقات أعلام الشيعة ٧: ٦؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٠: ١٧؛ معجم طبقات المتكلّمين ٣: ٣٦٣.

(٤) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥.

(٥) مكتبة العلّامة الحلّي: ٢٢٠.

٦. «شرح واجب الاعتقاد»، وذلك تأليف الشيخ حسين بن عليّ بن حسين بن أبي سروال الأوالي البحراني (الحيّ ٩٥٦هـ)[١].

٧. «إرشاد العباد في كشف واجب الاعتقاد»، تأليف عبد المطّلب بن فخر الدين الفرّاء المسيّبي. هذا الكتاب هو شرح فارسيّ على رسالة «واجب الاعتقاد»، وقد ذكره صاحب «الذريعة» باسم «مرشد العباد في كشف واجب الاعتقاد»[٢].

٨. «موجب النجاة في الحياة والممات»، تأليف حسن بن عبد الحقّ التوني (القرن الثاني عشر)[٣]. يشمل هذا الشرح قسم الكلام من رسالة «واجب الاعتقاد» فقط.

٩. «نجاح العباد في شرح واجب الاعتقاد»[٤]، لمؤلّف مجهول.

إطلالة على كتاب «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد»

كتاب «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد» من أهمّ الشروح لـ «واجب الاعتقاد على جميع العباد»، وقد كتب هذا الشرح بأُسلوب «قال... أقول»، ويشمل القسمين، القسم الكلامي والفقهي من رسالة «واجب الاعتقاد».

ولا توجد معلومات كافية عن تأريخ تأليف هذا الشرح، ولكن بما أنّ الشارح يذكر العلّامة الحلّي مع كلمات الترحّم مثل «قدّس الله روحه» يتّضح أنّ هذا الشرح أُلِّفَ بعد وفاة العلّامة الحلّي في سنة (٧٢٦هـ). ويمكن أن نفهم أيضاً أنّ هذا الشرح

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٢١٤؛ معجم المؤلّفين ٤: ٢٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٠: ٨٩ ـ ٩٠.
(٢) الذريعة ٢٠: ٣٠٧.
(٣) مرأة الكتب ٢: ٤٣.
(٤) مكتبة العلّامة الحلّي: ٢٢٠.

كتب قبل وفاة فخر المحقّقين في سنة (٧٧١هـ)؛ لأنّ الشارح في مبحث «تسليم الصلاة» ذكر أُستاذه فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي وقال: «أدام الله أيّامه».

وأمّا اسم هذا الشرح كما ذكر الشارح في مقدّمته «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد»، وهذا نصّ ما قاله في المقدّمة: «فإنّي موردٌ في هذه الرسالة شرح ما تضمّنته المقدّمة الموسومة بواجب الاعتقاد... وسمّيتُها بكتاب الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، والله وليّ التوفيق والسداد»، كما ذكر في كتب التراجم والمعاجم بهذا الاسم أيضاً[١]، ولهذا لا يبقى شكّ في أنّ اسم هذا الشرح هو «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد».

بحث عن مؤلّف كتاب «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد»

قد اشتهر أنّ كتاب «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد» من مؤلّفات الشيخ المقداد السيوري الحلّي، لكن اختلفت كلمات أصحاب التراجم والمعاجم فيه، فبعضهم كالشيخ الحرّ العاملي في «أمل الآمل» والمولى عبد الله الأفندي في «رياض العلماء» لم يشيرا إلى هذا الكتاب حين ذكر مؤلّفات المقداد السيوري[٢]. وأيضاً لم يشر السيّد محسن الأمين العاملي إلى هذا الكتاب حينما ذكر تأليفات السيوري[٣]، وإنّما أشار إلى شرحٍ منه على رسالة «واجب الاعتقاد» في ضمن ذكره كتب العلّامة الحلّي، ولم يذكر اسماً لهذا الشرح، وهذا نصّ كلامه: «واجب الاعتقاد في الأُصول والفروع وعليه

(١) تكملة أمل الآمل ٦: ٦٩ و٧٠؛ الذريعة ٢: ٢٣٠؛ معجم طبقات المتكلّمين ٣: ٢٤٨.
(٢) أمل الآمل ٢: ٣٢٥؛ رياض العلماء ٥: ٢١٦ ـ ٢١٧.
(٣) أعيان الشيعة ١٠: ١٣٤.

شرح للمقداد السيوري، وعندنا منه نسخة مخطوطة عليها شرح لعبد الواحد بن الصفي النعماني باسم نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد»[١].

وبعضهم كصاحب «تكملة أمل الآمل» ذكر كتابَ «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد» مع كتابَي «اللوامع الإلهيّة» و«الأنوار الجلاليّة» في ضمن المؤلّفات الكلاميّة للمقداد السيوري[٢]. وأيضاً اعتبر المحقّق الطهراني هذا الكتاب من مصنّفات المقداد السيوري، فقال: «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد في الأُصول والفروع، من تصانيف العلّامة الحلّي كما يأتي، والشارح هو الشيخ الشهير بالفاضل جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلّي الأسدي ... وهو من تلاميذ الشهيد وفخر المحقّقين، ويظهر من بحث التسليم من هذا الشرح أنّه ألّفه في حياة أُستاذه فخر المحقّقين الذي توفّي سنة ٧٧١هـ، أوّله: «الحمد لله الذي فضّلنا بدين الإسلام ...» طبع ضمن مجموعة كلمات المحقّقين سنة ١٣١٥هـ»[٣].

والجدير بالذكر أنّ أوّل من أدرج «الاعتماد» في مؤلّفات الفاضل المقداد هو السيّد حسن الصدر في كتابه «تكملة أمل الآمل»، ولكنّه لم يعرض أيّ دليل على نسبة الكتاب إليه، واكتفى فقط بذكر هذه العبارة: «وعندي أيضاً شرحه لواجب الاعتقاد للعلّامة سمّاه بكتاب الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد»[٤]؛ كما اعتقد المحقّق الطهراني

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥.

(٢) تكملة أمل الآمل ٦: ٦٩.

(٣) الذريعة ٢: ٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٤) تكملة أمل الآمل ٦: ٦٩.

بأنّ «الاعتماد» للفاضل المقداد أيضاً ولم يذكر دليلاً على نسبته إليه، بل أشار فقط إلى وجود نسخته الحجرية.

ويبدو أنّ أصحاب التراجم ـ كالسيّد حسن الصدر والمحقّق الطهراني ـ نسبوا «الاعتماد» إلى الفاضل المقداد استناداً إلى نسخته الحجرية المطبوعة سنة ١٣١٥هـ، ولكن العجيب أنّ النسخة الحجرية المذكورة لا تشتمل على أيّ إشارة تدلّ على أنّ الكتاب للفاضل المقداد لكي يمكن من خلالها نسبته إليه.

وحتّى لو سلّمنا بأنّ أصحاب التراجم المشار إليهم رأوا مخطوطة مكتبة مسجد گوهرشاد برقم ٨٩٠ (النسخة ب)، فلا يمكن أيضاً قبول نسبته إلى الفاضل المقداد؛ لأنّه لا يوجد في صفحة عنوان هذه النسخة اسم للكتاب نفسه ولا إشارة إلى مؤلّفه، واكتفى بعبارة: «رسالة في أُصول الدين وفروعها مع شرحها، ولم أعرفها لِمَن». وبناءً عليه فليس بواضح لماذا نسب أصحاب التراجم كتاب «الاعتماد» إلى الفاضل المقداد؟

ومع أنّ بعض أصحاب التراجم نسبوا «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد» للفاضل المقداد، ونشرت باسمه الطبعة السابقة التي حقّقها صفاء الدين البصري بناءً على مخطوطة مسجد گوهرشاد برقم ٨٩٠ والنسخة الحجرية، ولك يبدو أنّ هذه النسبة ليست سليمة، وأنّ الكتاب تأليف شمس الدين محمّد بن صدقة الحلّي[1] وقد كتبه في حياة أستاذه فخر المحقّقين.

---

(١) يراجع: من كنوز المخطوطات (الدكتور حسن الأنصاري)، المجلّد الأوّل، مقالة: «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، من آثار المقداد السيوري أو من شمس الدين محمّد بن صدقة؟»، مكتب الإعلام الإسلامي لحوزة قم العلميّة، فرع إصفهان، ١٣٩٤ش/ ٢٠١٦م، الصفحة ٨٨ إلى ٩٦.

فالتمعّن في صفحة عنوان النسخة القديمة لكتاب «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد» المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٠٧٠٦ (النسخة أ) يُفصح عن أنّها تأليف شمس الدين محمّد بن صدقة الحلّي، حيث ورد فيها: «كتاب الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد تصنيف السعيد المرحوم شمس الدين محمّد بن صدقة رحمه الله تعالى بمحمّد وآله».

ويبدو أنّه غاب عن أصحاب التراجم وجود مخطوطة مجلس الشورى الإسلامي المذكورة أعلاه؛ لأنّهم لو رأوها وشاهدوا صفحة عنوانها لوقفوا متردّدين ـ في الأقلّ ـ حيال نسبة «الاعتماد» إلى الفاضل المقداد.

ترجمة مؤلّف «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد»

اسمه و نسبه:

شمس الدين محمّد بن صدقة بن حسين بن فائز بن عرفة من الفقهاء والمتكلّمين الإماميّين في القرن الثامن الهجري. واحتمل المحقّق الطهراني بأنّه كان من عائلة «صدقة بن دبيس»، فقال: «ولعلّ المترجم له من آل صدقة بن دبيس، الأكراد المؤسّسين للحلّة في القرن الخامس والسادس»[1].

لم نقف على سنة ميلاده ووفاته، ولكن بالنظر إلى أنّه قد كتب نسخة من كتاب «معارج الفهم» للعلّامة الحلّي في ١٩ شهر رجب سنة ٧٦٣هـ، يمكن أن نفهم أنّه كان حيّاً حتّى ذلك التأريخ.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ٥: ١٨٩.

أساتذته:

كان محمّد بن صدقة الحلّي من تلاميذ فخر المحقّقين(٧٧١هـ) ابن العلّامة الحلّي، ومن تلاميذ نصير الدين عليّ بن محمّد الكاشي (القاشي) (٧٥٥هـ)، ونال منهما إجازة، ووصفه نصير الدين الكاشي في إجازته بـ«الشيخ الصالح» و«الفقيه العالم».

إجازاته:

قد ذكر المحقّق الطهراني في «طبقات أعلام الشيعة» إجازة نصير الدين الكاشي إلى محمّد بن صدقة، فقال: «ورأيت بخطّ ابن العتائقي صورة إجازة نصير الدين الكاشي لصاحب الترجمة [محمّد بن صدقة] على ظهر نسخة من «مصباح الأرواح» للبيضاوي، والنسخة موجودة في الغرويّة، وهي: «أنهى قراءة هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، وبحثه وتفحّص عن مشكلاته وتحقّق معضلاته، الأخ في الله الشيخ الصالح الفقيه العالم شمس الدين محمّد بن صدقة، نفع الله به وبأمثاله، وأوصله إلى رتب كماله، في مجالس آخرها خامس جمادي الأُولى سنة ٧٢٥هـ. وكتبه أفقر العباد إلى الله تعالى عليّ بن محمّد الكاشي ـ عرّفه الله عيوب نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه ـ حامداً مصليّاً مسلماً»[1].

وتبيّن هذه الإجازة أنّ محمّد بن صدقة كان يتعلّم كتاب «مصباح الأرواح» للبيضاوي عند عليّ بن محمّد الكاشي.

وقد نقل إجازةَ فخر المحقّقين إلى محمّد بن صدقة ـ في تأريخ ١٥ ذي القعدة سنة ٧٥٨هـ ـ الشيخُ إبراهيم بن سليمان القطيفي البحراني، عند إجازته التي أعطاها في

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ٥: ١٨٩، وانظر أيضاً هذه الإجازة في: أعيان الشيعة ٩: ٣٧٤.

تأريخ السادس من المحرّم سنة ٩١٥هـ إلى شيخ شمس الدين محمّد بن تركي[١]. وقد ذكر المجلسي هذه الإجازة في «البحار» بما نصّه: «وأجزت له أيضاً ما أجازه فخر المحقّقين للشيخ شمس الملّة والحقّ والدين، محمّد بن صدقة ـ قدّس الله سرّه ـ فإنّها ممّا أجيز لي، وصورة إجازته: أجزت له جميع ما صنّفته في العلوم العقليّة والنقليّة، الكلاميّة والأُصوليّة، وغيرها من سائر العلوم العقليّة، وأجزت له جميع ما صنّفه والدي ـ قدّس الله سرّه ـ في الفقه، وألّفه في الأحاديث والرجال والتفسير، وجميع ما صنّفه في أُصول الفقه، وجميع ما صنّفه في علم الكلام، وجميع ما صنّفه في العلوم الثلاثة، وجميع ما صنّفه في تفسير الكتاب العزيز، أجزت له أن يروي كلّ ذلك عنّي عن والدي قدّس سرّه...»[٢].

وقد كتب محمّد بن صدقة الحلّي نسخة من كتاب «غرر الحكم» للآمدي في النجف الأشرف في ربيع الآخر سنة ٧٤٠هـ، وكما ذكر المحقّق الطهراني فإنّه توجد نسخة منه في مكتبة أمير المؤمنين العامّة بالنجف الأشرف رقم ٥٨٢، وقد ورد في نهايته ما يلى: «انتهى الفراغ منه عصر نهار الخميس سلخ ربيع الآخر ٧٤٠هـ على يد العبد الضعيف المحتاج إلى عفو ربّه اللطيف محمّد بن صدقة بن حسين بن فائز بالمشهد الغروي ـ سلام الله وصلواته على مشرّفه ـ والحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ خاتم المرسلين وآله الطيّبين الطاهرين»[٣].

---

(١) الذريعة ١: ١٣٤ و ٢٣٦؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٨: ١٩٨.

(٢) بحار الأنوار ١٠٥: ٩٧ ـ ١٠١.

(٣) طبقات أعلام الشيعة ٥: ١٨٩.

وهو أيضاً قام بكتابة نسخة من «قواعد الأحكام» للعلّامة الحلّي في ١٤ ربيع الآخر سنة ٧٥٦هـ في النجف الأشرف، وهذه النسخة موجودة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي في مدينة قم برقم: ١٧٢٩[١].

وقام أيضاً بكتابة نسخة من «معارج الفهم في شرح النظم» للعلّامة الحلّي في ١٩ الرجب سنة ٧٦٣هـ، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة آية الله البروجردي في مدينة قم برقم: ٤٠[٢]؛ وكتب في آخرها: «تمّ الكتاب بحمد الله تعالى ومنّه، والحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين، وذلك بعد الظهر من نهار الأربعاء تاسع عشر من رجب الأصمّ المبارك من سنة ثلاث وستّين وسبعمئة، وهو اليوم الخامس والعشرون من أيار من شهور الروم على يد كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن صدقة بن حسين بن فائز بن عرفة[٣] بالمشهد الشريف المقدّس الغروي سلام الله وصلاته على مشرّفه، والحمد لله وحده، والصلاة على خير خلقه محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين. وكان فراغ مصنّفه ـ قدّس الله روحه ـ من تصنيفه في سادس رمضان المبارك من سنة ثمان وسبعين وستّمئة».

النسخ المعتمدة

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ، وهي كما يأتي:

---

(١) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانيّة (فنخا) ٢٥: ٤٢٨.

(٢) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانيّة (فنخا) ٣٠: ١٤٦.

(٣) جاء في النسخة المذكورة «محمّد بن صدقة بن حسين طاهر بن غرفة»، والصحيح ما أثبتناه.

الأُولى: النسخة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى بطهران، ضمن مجموعة برقم: ١٠٧٠٦، وقد نسخت سنة ٨٢١هـ على يد محمّد بن محمّد بن مهنّا بن أبي الحسن بن نفيع.

وهي أقدم النسخ المعتمدة، مكتوبة بخطّ النسخ، وخطّها واضح للقراءة، وبمداد أسود، عدا «قال قدّس الله روحه» و«أقول» فقد كتبت بالمداد الأحمر، قليلة الأغلاط والسقط، منقوطة، مشكولة في الأكثر، تقع في ٨١ صفحة، كلّ صفحة منها تحتوي على ١٦ـ ١٩سطراً. وهي ضمن مجموعة: ١ـ الاعتماد، ٢ـ الفصول النصيرية للخواجه نصير الدين الطوسي، ٣ـ شرح الفصول، ٤ـ شرح الباب الحادي عشر لعبد الله بن شرفشاه الحسيني، ٥ـ الخلاصة في علم الأُصول، ٦ـ إرشاد المسترشدين لفخر المحقّقين.

وجاء في آخرها: «فرغ من كتابته يوم الاثنين منتصف شهر شوّال ختم بالخير والإقبال، من سنة أحد وعشرين وثمانمئة هلاليّة، والحمد لله وحده. كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن محمّد بن مهنّا بن أبي الحسن بن نفيع، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين، ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة، آمين ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين».

وهذه النسخة قوبلت مع أصلها، صرّح بذلك في الصفحة الأخيرة من النسخة: «قوبلت هذه النسخة بأصلها المنقولة منه فوافقت وصحّت إلّا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر، والحمد لله وحده، وصلواته [على محمّد وآله الطيبين]».

وقد رمزنا لها بـ «أ».

وممّا يجدر ذكره أنّ التحقيق السابق لكتاب «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد» الذي قام به الأُستاذ صفاء الدين البصري ونشره مجمع البحوث الإسلاميّة سنة ١٤١٢هـ، كان على أساس النسختين الآتيتين (النسخة ب، ج) ولا تستخدم فيه النسخة «أ» التي لها أقدميّة تأريخياً.

الثانية: النسخة المحفوظة في مكتبة جامع گوهرشاد في مشهد المقدّسة، ضمن مجموعة برقم: ٨٩٠، وقد حرّرت سنة ١٠٧٣هـ على يد محمّد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن حسين بن مفلح. وهي مكتوبة بخطّ النسخ، وبمداد أسود، عدا «قال» و«أقول» فقد كتبت بالمداد الأحمر، كثيرة الأغلاط والسقط، غير مشكولة إلّا ما يكون أحياناً من إثبات علامات التنوين، وتقع في ٩٠ صفحة كلّ صفحة منها تحتوي على ١٣ـ ١٤ سطراً. وهي مجموعة تحتوي على: ١ـ الاعتماد، ٢ـ المسائل الطوسية (النصيرية)، ٣ـ غاية الإيجاز لابن فهد الحلّي، ٤ـ الرسالة الفخرية لفخر المحقّقين، ٥ـ الجمل والعقود للخواجه نصير الدين الطوسي، ٦ـ واجبات الصلاة للشيخ سليمان الماحوذي.

وتبدأ هذه النسخة مع عبارة المصنّف، أعني: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على نعمائه و ...»، ولم تذكر فيها مقدّمة الشارح، أعني: «الحمد لله الذي فضّلنا بدين الإسلام ...».

وجاء في آخرها: «وكان الفراغ من تسويد هذه المقدّمة مع شرحها، عصريّة يوم الأحد، النصف من شعبان، سنة الثالثة والسبعين بعد الألف من الهجرة، وكتبه الأقلّ الأحقر المقرّ بالعجز والتقصير محمّد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن حسين بن مفلح عفى الله عنهما جميعـ[ـاً]، والحمد لله ربّ العالمين».

وقد رمزنا لها بـ«ب».

الثالثة: النسخة الحجريّة المطبوعة ضمن كتاب «كلمات المحقّقين» بطهران سنة ١٣١٥هـ، تقع في ٤٣ صفحة، كلّ صفحة منها تحتوي على ٢٣ سطراً.

وقد رمزنا لها بـ «ج».

وجديرٌ بالذكر أنّ نسخة «أ» لم تذكر في فهرس «فنخا»، بل ذكرت لكتاب «الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد» نسخة أُخرى محفوظة في مكتبة الگلپايگاني ضمن مجموعة برقم: ١١٧، ولكن هذا غير صحيح، فهذه النسخة هي كتاب «النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر»، وهي ناقصة الأوّل بمقدار عدّة أوراق، وقد بدأت النسخة مع المباحث المتعلّقة بالإمامة بهذه العبارة: «أن يكون مستحقّها أكثر من واحد في عصر واحد، وزاد بعض الفضلاء في التعريف بحقّ الأصالة ...».

منهج التحقيق

١. تصحيح النصّ وتقويمه بطريقة التلفيق بين النسخ، واختيار الصحيح أو الأصحّ، كما قمنا بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٢. تقطيع النصّ وتوزيع فقراته بحسب اقتضاء الجمل والعبارات وعنونة المباحث. وقد جعلنا العناوين التي أضفناها بين قوسين معقوفين، وكذا بعض الزيادات القليلة التي رأيناها ضروريّة للنصّ.

٣. تخريج الآيات القرآنيّة والإشارة إلى اسم السورة الشريفة ورقمها ورقم الآية المباركة فيها، وأيضاً تخريج الأحاديث من مصادرها.

٤. تخريج الأقوال والآراء من مظانّها ونسبتها إلى أصحابها.

٥. توضيح بعض الكلمات الغريبة على القارئ من كتب اللغة.

٦. ترجمة الأعلام الواردين في الكتاب مع ذكر مصادر ترجماتهم، وكذا التعريف بالفرق والنحل الوارد ذكرها فيه.

٧. تبويب الكتاب إلى فصول ومباحث حسب الموضوع؛ تسهيلاً للمطالع.

٨. ذكر آراء بعض العلماء، خاصّة آراء العلّامة الحلّي في الهامش.

٩. عمل فهارس مفصّلة للكتاب لتسهيل الاستفادة منه.

١٠. رتّبنا المصادر في الهوامش بحسب وفيات مصنّفيها، فقدّمنا الأقدم، وإذا اتّفق المصنّفان في تأريخ الوفاة، أو نقلنا عن مصدرين أو أكثر لمصنّف واحد، فقد رتّبناها بحسب الحروف الهجائيّة.

١١. لم نذكر اختلافات النسخ في العبارات التالية: «تعالى»، «عليه السلام»، «صلى الله عليه وآله»، «قدّس الله روحه» وأمثالها، كما لم نشر الى الكلمات التي لا شكّ في كونها خطأ، سواء من حيث الإملاء أو الإعراب أو الاستعمال.

١٢. لقد لوحظ سقوط كلمة أو جملة من بعض النسخ، فإن كان سقوطها يؤدّي إلى اختلال عبارة الكتاب أعرضنا عن الإشارة إليه في الهامش.

شكر وثناء:

الشكر موصول للأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المطهّرة ومركز العلّامة الحلّي رحمه الله، خاصّة سماحة السيّد حسين الموسوي البروجردي وسماحة الأُستاذ سعيد عرفانيان

وسماحة الشيخ محمّد حسين الدرايتي وسماحة الشيخ عقيل الكفلي المشرف العام على المركز، لمساعيهم الجادّة في تحقيق هذا السفر الثمين، فشكراً لهم ثمّ شكراً.

عليّ الخاني ومصطفى أحمدي
ليلة النصف من شهر شعبان المعظّم
على مولودها الصلاة والسلام
سنة ١٤٤١ هـ